مُحبى الحق:أن تكون شاهداً أميناً (رؤ ٢٢ : ٦ – ٢٠)

I– صراع آخر الأيام حول حقيقة من هو يسوع

أ - فى آخر الأيام ستكون هناك صراعات شديدة حول حقيقة من هو يسوع. لذا وقف يسوع ثابتاً ومعلناً الحق فى جيله (وهو بالجسد على الأرض)، وذلك لإدراكه شدة التحديات المُقبلة.

"وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ ... " (رؤ ١ : ٥)

ب -يسوع الشاهد الأمين (رؤ ١ : ٥؛ رؤ ٣ : ١٤)، أمثلة أخرى لشهود:

- الشاهدين (رؤ ١١ : ٣، ٧)
- يوحنا (رؤ ١ : ٢؛ ٩)
- هؤلاء الذين سيقتلوا فى آخر الأيام (رؤ ٦ : ٩؛ رؤ ١٢ : ١١، ١٧؛ رؤ ١٩ : ١٠؛ رؤ ٢٠ : ٤)
- خيمة الشهادة (رؤ ١٥ : ٥)

"يُوحَنَّا،الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَآهُ ... أَنَا يُوحَنَّا كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ ... " (رؤ ١ : ٢ – ٩)

"فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ." (رؤ ١٩ : ١٠)

"وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً ... وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ (ضد المسيح) **... سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا."** (رؤ ١١ : ٣، ٧)

"وَهُمْ غَلَبُوهُ (الشيطان) **بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ ... التِّنِّينُ ... ذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْباً مَعَ** (هؤلاء) **الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."** (رؤ ١٢ : ١١، ١٧)

"وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ." (رؤ ١٧ : ٦)

ج -فى آخر الأيام سيصدق بعض المؤمنين تعاليم كاذبة عن شخص يسوع.

"وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ،..مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ." (١تى ٤ : ١ - ٢)

د - ستتركز الصراعات فى آخر الأيام حول حقيقة من هو يسوع، وكيف نحبه. يجب أن نحب الله بطريقته وبشروطه هو. إن محبة الله هى الولاء للحق الذى ظهر فى يسوع. يجب أن يكون تعبيرنا عن الحب هو بالولاء ليسوع المُعلن عنه فى الكتاب المقدس وليس يسوع الذى تصفه النظريات البشرية.

ه - إن تكليف يسوع الأخير لكنيسته هو أن تكون شاهدة أمينة لكلمته.

"هَا أَنَا (يسوع) **آتِي سَرِيعاً. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ. لأَنِّي** (ملاك) **عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ. وَقَالَ لِي: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ،..أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ.. وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ» ... لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ.. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ ... "** (رؤ ٢٢ : ٦ – ٢٠)

و - ثلاثة أمور عن يسوع يرفضها أصحاب المذهب الإنساني:

أولاً: طبيعته الإلهية وبالتالى حقه فى وضع المعايير والمبادئ المُطلقة ومنها أن له كل أمم الأرض. لم يقبل يسوع وجهة نظر هؤلاء (أصحاب المذهب الإنساني) عن البر والمحبة.

ثانياً: الطريق الوحيد للخلاص هو يسوع.

ثالثاً: يسوع له كل الحكمة والمحبة ليُدين الخطية فى كل العصور وفى الأبدية.

ز - إن محبة الحق ليست فقط فى الإلتصاق به، ولكن فى الوقوف بثبات للدفاع عنه مهما كلف الأمر. إن محبة الحق تتطلب الإلتزام بقبول الأفكار الجديدة طالما تتفق مع الكتاب المقدس وبغض النظر عن مدى إختلافها عن الخلفية الدينية.

"لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ ... وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ (ضد المسيح) **... الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ،وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ ... لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ ... "** (٢تس ٢ : ٧ - ١٠)

ح -سر الإثم يشمل قدرة الإنسان "المثيرة للدهشة والعجب" على كراهية يسوع ومحبة الخطية. أصحاب نظرية المذهب الإنساني يؤمنون أن الإنسان صالح وبرئ من الأساس، لهذا يكرهون دينونة وقضاء الله.

"اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ مَنْ يَعْرِفُهُ." (إر ١٧ : ٩)

"حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً." (مت ٢٤ : ٩ - ١٠)

ط -يتعامل البعض بسذاجة فيما يتعلق بفهمهم لعمق الخطية فى آخر الأيام. لكن كمال ظهور خطية الإنسان سنراه مُعلناً فى تصرفات الأشرار نحو بعضهم البعض فى هذا الوقت (رؤ ٩ : ٢١).

"وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سِرْقَتِهِمْ." (رؤ ٩ : ٢١)

١. **قتل:** أول خطية على الأرض (رؤ ٦ : ٩ – ١١؛ رؤ ٧ : ١٣ – ١٤؛ رؤ ١٣ : ٧؛ رؤ ١٦ : ٦؛ رؤ ١٧ : ٦؛ رؤ ١٨ : ٢٤؛ رؤ ١٩ : ٢).

٢. **سحر:** عبادة شيطانية خفية سوف تملأ الأرض (رؤ ١٣ : ٣ – ١٥؛ رؤ ١٤ : ١١؛ رؤ ١٦ : ١٣ – ١٤).

٣. **زنى:** ممارسات جنسية شاذة يقويها الشيطان (رؤ ٩: ٢٠ – ٢١؛ رؤ ١٦ : ١٣؛ رؤ ١٧: ٢؛ رؤ ١٨: ٣؛ رؤ ١٩: ٢)

٤. **سرقة:** إضطهاد وقوانين جديدة ظالمه بدافع السرقة (قوانين النازية بمعاداة السامية).

ي -ستصل الخطية لأعلى درجاتها فى الجيل الذى سيأتى فيه الرب.

"وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي ... " (دا ٨ : ٢٣)

ك -ستتكاثر الخطية لدرجة أنها ستفوق كل عنف كان فى أيام نوح.

"وَرَاى الرَّبُّ انَّ شَرَّ الانْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الارْضِ وَانَّ كُلَّ تَصَوُّرِ افْكَارِ قَلْبِهِ انَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ ... وَفَسَدَتِ الارْضُ امَامَ اللهِ وَامْتَلَاتِ الارْضُ ظُلْمًا." (تك ٦ : ٥ – ١١)

ل -سيُعبد ضد المسيح من كل أمة (رؤ١٣: ٨،٤). ستكره الأمم يسوع وتهيج غضباً ورفضاً لحبه وحقه (مز٢: ١–٣)

"وَغَضِبَتِ الأُمَمُ فَأَتَى غَضَبُكَ ... " (رؤ ١١ : ١٨)

م - القضاء والدينونة هما ضرورة لأن الله خلق روح الإنسان تتمتع بكرامة وإرادة حرة. فإستعمل الكثيرون إرادتهم الحرة لكراهية محبة الله والحق والآخرين. إن حريتنا فى إختيار أن نُحب أو أن نكره لها تبعات ونتائج. إن إختياراتنا هى أمر هام لله وتؤثر فى الآخرين.

II– صورة يسوع النبوية فى الوحي

أ - الصورة الحقيقية ليسوع هى فى تعزية الذين قبلوه ومواجهة الذين رفضوه.

"رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا ... " (إش ٦١ : ١ - ٢)

ب -إن يوم الإنتقام (الضيقة العظيمة) هو فى قلب يسوع. إنه عزيز عليه ومتأصل فى المحبة. إنه يُعد للسنة المقبولة، سنة التحرير (المُلك الألفى) والذى فيه سيظهر حبه لكل العالم.

"مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ ... فَدُسْتُهُمْ (الأمم) **بِغَضَبِي وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلاَبِسِي. لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ ... فَدُسْتُ شُعُوباً بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي ..."** (إش ٦٣ : ٢ - ٦)

ج -يعطينا سفر الرؤيا الصورة الكاملة ليسوع كالعريس، والملك، والقاضى الذى يُعلن ويُظهر قوته ليجمع الحصاد ويُنقى الأرض.

"إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ (ليسوع)**، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ ... "** (رؤ ١ : ١)

د - يكشف سفر الرؤيا خطط يسوع كالعريس والملك الذى يدين كل ما يعوق محبته. إن محبة الله ظهرت وتقوت بدينونة يسوع العادلة والمحررة والتى تُزيل كل ما يعوق الحب، فى مواجهة هؤلاء الذين قاوموا بعنف بل وكرهوا محبة يسوع وقيادته. سيستخدم الله أقل الوسائل عنفاً للوصول إلى أكبر عدد من الناس فى أعمق درجات الحب.

١. يسوع هو عريس، شغوف بعروسه، ممتلئ بالرحمة والحب والغيرة.

٢. يسوع هو ملك، يتدخل لينقذ الأرض بالسيطرة على الأمم لمجد الله ولمصلحة شعبه للأبد.

٣. يسوع هو قاضى حكيم وعادل، يواجه الكراهية العميقة لله وللحق ليؤسس الحب فى كل الأرض (رؤ ١٥ : ٣؛ رؤ ١٦ : ٥ – ٧؛ رؤ ١٩ : ٢)

ه - إن أوضح صورة ليسوع كعريسنا الملك الذى يُدين كل مقاومى الحب سنجدها فى (رؤ ١٩ : ١١ – ٢١). لا يوجد تناقض بين "يسوع الميلاد" الذى يأتى بالسلام والمسرة لكل من يقبله، وبين "يسوع أرمجدون" الذى يواجه بعنف كل من يرفض حبه.

"يُدْعَى أَميناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ ... وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ» ... وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ ... اسْمٌ مَكْتُوبٌ: مَلِكُ الْمُلُوكِ" (رؤ ١٩ : ١١ - ٢١)

III– كيف نرى قضاء الله فى الضيقة:

أ - ستفرح كل السماء حين يُطلق يسوع – من خلال كنيسته – أحكام ضد هؤلاء الذين يكرهون الله وحقه وخلاصه. فماذا يفهمون عن أحكام الله؟

"وَرَأَيْتُ ... الْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ ... وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى ... وَتَرْنِيمَةَ الْحَمَلِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ ... لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ" (رؤ ١٥: ٢- ٤)

ب -سيفرح كل القديسين حين يروا الثمر الكامل لقيادة يسوع، فى إطلاقه للأحكام.سيعمل يسوع كل شئ بحب. إن لديه غيرة عظيمة ليُزيل كل معوقات الحب. لا يجب علينا أن نحكم بغير ما يعلنه الوحى المقدس.

"جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلاً: هَلِّلُويَا ... لأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ" (رؤ ١٩:١-٣)

IV– يسوع يحذر الكنيسة من الخداع والضلال فى آخر الأيام

"انْظُرُوا لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي ... وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ... وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ... لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً." (مت ٢٤ : ٤ – ٥، ١١، ٢٤ - ٢٥)

أ - هناك إتجاه متزايد فى الكنيسة نحو الإيمانيات التى تقرالمذهب الإنساني (قوة وصلاح البشر)، وهذا الإتجاه يُكرم ويُبجل المتعة الوقتية على حساب قداسة الله والحياة الأبدية. يسوع هو العريس، والملك، والقاضى. يشعر الكثيرون بالحرج من أحكام يسوع كقاضى كما لو كانت هذه الأحكام تفتقد للحب أو متطرفة.

ب -الوعود بالسلام والرخاء فى وقت القضاء الإلهى القادم على الأرض، هى شكل من أشكال النبوات الكاذبة.

"لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ ... يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لاَ عَنْ فَمِ الرَّبِّ. قَائِلِينَ قَوْلاً لِمُحْتَقِرِيَّ: [قَالَ الرَّبُّ: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ!] وَيَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ فِي عِنَادِ قَلْبِهِ: [لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ شَرٌّ]. لأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟ ... لاَ يَرْتَدُّ غَضَبُ الرَّبِّ حَتَّى يُجْرِيَ وَيُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الأَيَّامِ تَفْهَمُونَ فَهْماً. لَمْ أُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ بَلْ هُمْ جَرُوا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ بَلْ هُمْ تَنَبَّأُوا. وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي لأَخْبَرُوا شَعْبِي بِكَلاَمِي وَرَدُّوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الرَّدِيءِ." (إر ٢٣ : ١٦ – ٢٢)

ج -الحق هو منطق غير سليم من وجهة النظر السياسية. فهو يكشف لنا الكبرياء الإنسانى والخوف المدفون فى أعماقنا.

"جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: لَيْسَ هُوَ وَلاَ يَأْتِي عَلَيْنَا شَرٌّ وَلاَ نَرَى سَيْفاً وَلاَ جُوعاً." (إر ٥ : ١٢)

"أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَلاَمٌ وَلَيْسَ سَلاَمٌ." (حز ١٣ : ١٠)

"أَنِّي أُفَتِّشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ، وَأُعَاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرْدِيِّهِمِ, الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لاَ يُحْسِنُ وَلاَ يُسِئ." (صف ١ : ١٢)